

الاستثمار لتحقيق النمو المستدام



المساهمون الأعزاء،

نظرة عامة

شهد عام ٢٠٢٥ تغيرات في أنماط العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في توجهات وأداء شركة بن داود القابضة، وعلى الرغم من التحديات الاقتصادية الكلية وصعوبة بيئة التداول، فإن الطبيعة الدفاعية والمرنة لقطاع تجارة المواد الغذائية دعمت استقرار أدائنا خلال العام.

أما فيما يتعلق بالعوامل التي تقع ضمن نطاق سيطرتنا، فقد أحرزنا تقدماً ملموسنا؛ إذ واصلنا توسيع بصمة بن داود القابضة على مستوى الفروع و المستوى الرقمي في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية، مع الحفاظ على تركيزنا الواضح على النمو الداخلي بما يتسق مع أولويات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ولا سيما في القطاعات المرتبطة بالسياحة. وفي ظل بيئة مواتية لعمليات الاندماج والاستحواذ، اغتنمنا فرصتين نوعيتين لتعزيز حجم أعمالنا، مع تنوع استثمارات المجموعة بصورة مدروسة بما يتماشى مع استراتيجيتنا المعلنة، وبما يحقق مزيداً من التكامل لمحفظة أعمالنا الحالية. كما عززنا التكامل الرأسي عبر قنواتنا الإلكترونية وشبكة التوزيع والخدمات اللوجستية، الأمر الذي أسهم في تحسين ضبط التكاليف ونمو الهوامش الربحية، وتسارعت كذلك مبادرات التحول الرقمي ورفع الكفاءة التشغيلية، دعمًا للربحية وتعزيزًا لمشاركة العملاء.

وقد أدى ذلك إلى بلورة إطار استراتيجي واضح يركز على أربعة قطاعات رئيسية، نسعى في كل منها إلى بناء مراكز ريادية في السوق على المدى المتوسط، وتمثل هذه القطاعات في: تجارة التجزئة والتوزيع والتقنية والتصنيع.

وترد تفاصيل أداء المجموعة للسنة المالية ٢٠٢٥ في كلمتي الرئيس التنفيذي والرئيس التنفيذي للمالية. ومنذ الجائحة، برز نمط واضح مفاده أن هذا السوق الإقليمي الديناميكي يشهد سنويًا تحديات ورياحًا معاكسة، يقابلها في الوقت ذاته اتساع في نطاق الفرص الاستراتيجية المتزايدة التي يمكن اغتنامها. وقد كان عام ٢٠٢٥ عامًا لهم نكتفي فيه بالتعامل بكفاءة مع تلك التحديات، بل نجحنا أيضًا في تعظيم الاستفادة من الفرص الواعدة.

التنفيذ الناجح لاستراتيجيتنا

استرشد برنامج استثمارات بن داود القابضة خلال العام برؤية طويلة الأجل لخلق القيمة، بدلاً من التركيز على العوائد قصيرة الأجل. وقد انصبّ الاهتمام على توفير منصة مرنة وقابلة للتوسع من خلال تنوع مصادر الدخل، وتوجيه رأس المال نحو فرص النمو الواعدة، والحفاظ على المرونة اللازمة للتكيف مع ديناميكيات مجالات أعمالنا المتطورة، بما يعزز المكانة الرائدة للمجموعة على مستوى جميع قطاعاتها.

أما فيما يتعلق بالقرار الاستراتيجي المتخذ في عام ٢٠٢٢ بتنوع أنشطة المجموعة بما يتجاوز خبرتنا المتأصلة في قطاع تجارة التجزئة ومع الاستفادة من قوة أعمالنا الأساسية في قطاع المواد الغذائية، فقد استمر تنفيذه بخطى ثابتة وسريعة خلال عام ٢٠٢٥.

في الربع الرابع، تم توقيع اتفاقية لاستحواذ شركة بن داود القابضة على نسبة ٥١٪ من شركة ونذر بيكري، وهي منشأة متكاملة لصناعة المخبوزات ومقرها دبي، وذلك في إطار تنفيذ استراتيجيتنا للتكامل الرأسي. ويعزز هذا الاستحواذ مكانة المجموعة في قطاع المخبوزات من خلال توسيع نطاق المنتجات والقدرات التصنيعية، والاستفادة من قاعدة عملاء الشركة الراسخة في قطاع الأعمال عبر قنوات الطيران والضيافة وتجارة التجزئة والخدمات الغذائية. ويدعم هذا التكامل إستراتيجية النمو الإقليمي للمجموعة عبر تعزيز كفاءة سلاسل التوريد، وتحسين توافر المنتجات، وترسيخ حضور محفظة أعمالنا بقطاع الأغذية والمخبوزات في جميع أنحاء دول مجلس التعاون الخليجي. ومن المقرر افتتاح فرع لشركة ونذر بيكري في المملكة العربية السعودية، بما يعزز خبراتنا المحلية في إنتاج المخبوزات عبر مصنع متخصص، ويزيد من تنوع المنتجات في متاجرنا. ومن المتوقع إتمام صفقة الاستحواذ في النصف الأول من عام ٢٠٢٦م.

وفي شهر أكتوبر، استحوذنا على حصة الأغلبية في شركة "مثلث الألعاب" المتخصصة في تصنيع وتوزيع الألعاب، وهي شركة سعودية تحظى بخبرة طويل في قطاع الألعاب، ولها حضور قائم في المملكة العربية السعودية والإمارات وقطر والكويت. فضلاً عن تمتعها بحقوق إقليمية حصرية لأهم العلامات التجارية الرائدة في قطاع الألعاب، مثل: ليغو وباربي وبوكيمون. بعد دمج شركة مثلث الأعمال مع أعمالنا الحالية ونشاط "هابي تايم" لدينا، أصبح الكيان المشترك لهما أكبر موزع للألعاب في دول مجلس التعاون الخليجي، وبسهم هذا الاستحواذ، المدعوم بالتكامل مع قنوات التوزيع الحالية للمجموعة، في تمكيننا بخطى أسرع من توفير بيئة متكاملة تجمع بين التعليم والترفيه للأطفال ("التعليم الترفيهي")، بما يتسق مع أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠.

نظرة عامة

الاستعراض الإستراتيجي

أما شركة زهرة الروضة، المتخصصة في قطاع الصيدليات بالمملكة، والتي استكملنا الاستحواذ عليها في شهر فبراير من عام ٢٠٢٥م ضمن استراتيجية تنوع مجالات أعمالنا في قطاع الرعاية الصحية، فقد حققت هوامش أقوى وربحية أعلى خلال السنة المالية ٢٠٢٥. ومنذ الاستحواذ، وسّعت الشركة نطاق انتشار سلسلتها من خلال دمج ٢٧ صيدلية داخل متاجر بن داود والدانوب، ليرتفع إجمالي شبكة الصيدليات إلى ٢٠٤ فروع في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. ونؤكد على التزامنا بتسريع وتيرة هذا التكامل ليشمل مزيداً من المتاجر، مع استهداف التواجد في أكثر من ٥٠ فرعًا مدمجًا مخططًا له خلال العامين المقبلين.

وفي إطار الاستفادة من نقاط قوتنا في قطاعي تجارة التجزئة والتوزيع، بادرنا خلال عام ٢٠٢٥ بتشغيل مصنع آلي بالكامل يواكب أكثر التقنيات تطورًا في مجال تجهيز اللحوم، ويُعد من أحدث المصانع في هذا المجال. لتجهيز لحوم الأبقار الأسترالية وتوفير قطع اللحم الممتازة. يقع المصنع في جدة، وبدأ الإنتاج التجاري له خلال الربع الأخير من السنة المالية ٢٠٢٥.

وخلال العام، أطلقنا برنامجًا مُسرِّعًا يهدف إلى توسيع شبكة متاجر الخدمة السريعة من خلال إطلاق علامة تجارية جديدة. ولدينا طموح كبير لتوسيع نطاق هذا النشاط بوتيرة سريعة، ونخطط لافتتاح ما يقرب من ٣٠٠-٥٠٠ فرع خلال خمس سنوات في جميع أنحاء المملكة. و تعد العلامة التجارية الجديدة مثالًا واضحًا على نمونا الداخلي؛ إذ إنها تبرز مفهوم متجر الأحياء المحلي الذي أنشأناه، بدلاً من الحصول عليه عبر صفقة استحواذ. إضافة إلى ما يتسم به هذا المتجر من تقديم مجموعة واسعة من المنتجات ذات العلامات التجارية المعروفة بأسعار معقولة، بما يسهم في تعزيز ثقة عملائنا.

النمو المدعوم بالتقنية

واصلنا ضخ استثمارات كبيرة ومستدامة في قطاع التقنية بوصفها محركًا استراتيجيًا للنمو. وقد انتقل الذكاء الاصطناعي من مرحلة المفهوم النظري إلى التطبيق العملي، ليسهم في إطلاق قيمة مضافة عبر مجالات متعددة من أعمالنا؛ إذ يدعم استخدام الذكاء الصناعي بالفعل اتخاذ القرارات المتعلقة بتشكيلة أصناف المنتجات، ويُبسِّط عمليات الطلب وإعادة تعبئة المخزون، كما يعزز تجربة العملاء الشاملة ويواكب تطعاتهم.

كما يمكن لفرق العمل في المتاجر الاستفادة من أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي عبر هواتفهم، بما يتيح لهم الوصول الفوري إلى معلومات المنتجات والأسعار والتوافر أثناء مباشرة أعمالهم في مختلف أقسام متاجرنا، مما يعزز الكفاءة وسرعة الاستجابة. وباستخدام نفس الأدوات، نوفر الآن لموردنا رؤى دقيقة وفورية وقابلة للتنفيذ، بما يعزز التعاون مع شركائنا المؤثوقين ويسهم في تحسين أداء سلاسل التوريد.

ونواصل الاستثمار في أنظمة تخطيط موارد المؤسسة (ERP) التي تعزز كفاءة عمليات المشتريات والحسابات والمالية. كما طبقنا مؤخرًا نظامًا جديدًا للموارد البشرية يتيح لجميع الموظفين الاستفادة مباشرة من خدمات ذاتية متكاملة تغطي مختلف الوظائف والإجراءات الضرورية لهم باستخدام جوالاتهم. كما طبقنا برنامج إدارة المخزون (Slim Inventory)، وهو برنامج سحابي أمريكي، يساعدنا على خفض مستويات المخزون بالاعتماد على تقنيات الذكاء الاصطناعي. وتشمل فوائده المتعددة تحسين دقة توقيت الطلبات، وإدارة الكميات بكفاءة، والمرونة الموسمية، وتعزيز التحكم في توافر السلع بسرعة الدوران. إضافة إلى ذلك، مكَّننا الذكاء الاصطناعي من دمج جميع مدفوعاتنا المصرفية ضمن منصة واحدة، مما أسهم في رفع كفاءة وظائف المكاتب الخلفية.

ملخص القوائم المالية

الحوكمة

كما تستفيد شركائنا التابعة أيضًا من التحول المدفوع بالتقنية الذي تشهده المجموعة؛ إذ توظف شركة التطبيقات الدولية تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليلات البيانات لتعزيز الكفاءة التشغيلية واتخاذ قرارات أعمال أكثر ذكاءً، بما يفيضي في النهاية إلى تقديم تجربة استثنائية للعملاء. وعلى نفس النهج، تعتمد شركة إيكون على أدوات رقمية ورؤى مدعومة بالذكاء الاصطناعي لتنفيذ حملات تسويقية مؤثرة وموجهة بدقة في منطقة الشرق الأوسط والهند وأوروبا الغربية، مما يعزز مشاركة العملاء ويغوّي أثر العلامات التجارية.

نظرة مستقبلية

بالتطلع إلى عام ٢٠٢٦م، تخطط شركة بن داود القابضة للمضي قدمًا في عدد من مبادرات التكامل الرأسي الهادفة إلى رفع الكفاءة التشغيلية، وتحسين هيكل التكاليف، وتعزيز الربحية. توفر محفظة أعمالنا المتنوعة – التي تستند إلى قطاعاتنا الأربعة المختارة: تجارة التجزئة والتوزيع والتقنية والتصنيع – أساسًا متينًا لمواصلة تعزيز المرونة وتحقيق نمو مستدام. وخلال العام المقبل، سنحافظ على تركيزنا على الاستثمارات الاستراتيجية المتنوعة، والاستثمار في القطاع التقني، واتباع نهج التركيز على رضا العميل، وهذه العوامل من شأنها بحسب تقديري، أن ترسخ مكانة بن داود القابضة باعتبارها إحدى أكبر الشركات الرائدة التي تسهم بفاعلية في اقتصاد المملكة العربية السعودية المتطور.

ولا تزال المنطقة بيئةً شديدة الديناميكية، وتبرز المملكة العربية السعودية على نحو خاص ضمن هذا السياق. فاستمرار النمو السكاني، إلى جانب الاستثمارات واسعة النطاق في مشاريع البنية التحتية، يدفع الاقتصاد السعودي للوصول إلى آفاق جديدة؛ لا سيما وإننا نقترّب سريعًا من تحقيق إنجازات بارزة كان يُنظر إليها سابقًا على أنها بعيدة المنال. مثل: معرض إكسبو ٢٠٣٠ وكأس العالم ٢٠٣٤. وفي هذا الإطار، فإن مواصلة تنوع الاستثمارات الأساسية لبن داود القابضة خلال عام ٢٠٢٥م ضمن قطاعاتنا الأربعة المختارة يعكس ثقتنا الراسخة في المستقبل الواعد الذي ينتظرنا.

الشكر والتقدير

أود أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى حكومة المملكة العربية السعودية، وإلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظه الله – على قيادته الحكيمة ورؤيته السديدة، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد – حفظه الله – لدعمه ورعايته لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. إذ إن توجيهاتهما الكريمة تُمضي قدمًا في ترسيخ بيئة ديناميكية داعمة للنمو والابتكار.

كما أتوجه بخالص الشكر لعملائنا وجميع شركائنا التجاريين، ولا سيما موردنا الكرام، الذين تمثل ثقتهم وتعاونهم ركيزة أساسية لنجاحنا المشترك.

وأخيرًا، أعرب عن بالغ امتناني لجميع موظفي المجموعة على تفانيهم الاستثنائي طوال عام ٢٠٢٥. إن مواهبهم والتزامهم وخبراتهم تمثل القوة الدافعة وراء إنجازاتنا؛ وما تحقق من نجاح خلال هذا العام ليس إلا انعكاسًا مباشرًا لجهودهم المتواصلة وأدائهم المهني المتميز.

عبد الرزاق بن داود

رئيس مجلس الإدارة

بن داود القابضة